الانقسام فهو متصل غير قار لان اجزاءه لا تجتمع في الوجود على ما مر علم ولد صح
ماده اما لانه يكون من الاعراض الغير القاره وكل عرض لا بد له من محل
او لانه حادث وكل حادث مسبوق بالمادة على ما مر وتلك المادة
لا يكون المسافة والا يلزم ان يكون الزمان مطابقا للمسافة وليس
كذلك لان المختلفين في المسافة قد يتساويان في الزمان كما يتحرك
احدهما فرسخا في ساعة والآخر فرسخين والمقدار الواحد لا يكون
مقدار المادتين مختلفين في الصغر والكبر وكذا المختلفان في الزمان
قد يتساويان في المسافة كما يتحرك احدهما فرسخا في ساعة والآخر في ساعتين
ولا يجوز ان يكون لمادة واحدة مقداران ولا المتحرك لان المختلفين في
الزمان قد يتفقان في المقدار وبالعكس ولا شيء من هيئة القارة
لان مقدار الهيئة القارة يجب ان يكون قارا والا لزم تحقق الشيء
دون مقداره وهذا يدل ايضا على انه ليس مقدارا للمسافة والمتحرك
فيكون هيئة غير قارة وهي الحركة يكون مستديرة لان المستقيمة الحركة صح
ينقطع لا محالة لتناهي الابعاد ووجوب السكون بين كل حركتين مستقيمتين
والزمان لا ينقطع لاستلزامه المحال على ما مر ويكون اسرع الحركات
لان الزمان يقدر به ساير الحركات فيكون اسرعها لان الاكثر يقدر
بالاصغر ولا بالعكس مثال هذا الفرسخ كذا ذراعا وهذا الرمح كذا ذراعا
وهذا الذراع كذا اصبعا فان الاصغر يعد الاكثر والاكبر لا يعد الاصغر
وهو الحركة اليومية التي هي حركة الفلك الاعظم فانها اسرع الحركات
واعلم ان مدار هذه الحجة على ان قبول المساواة تقتضي الكمية وذلك
انما يثبت لو ثبت قبولها لذاته لا لغيره وهو ممنوع وان الجوهر الفرد ممتنع
الوجود لذاته ضرورة ان كونه غير منفصل موقوف عليه وان كونه كما
متصلا غير قار الذات يستلزم ان يكون له محل اما لعرضيته او لحدوثه
المحوج الى المادة وهو ممنوع لان المتكلم لا يقول بوجود الزمان وعرضيته
بل يقول هو عدمي واما احتياج الحادث الى المادة فقد سبق الكلام

عليه وايضا ارسطو وشيعته لا يقولون بحدوث الزمان حتى يحتاج
الى مادة الخامس في المكان انما اورده في مباحث الكم لانه سطح عند الاكثر
المكان امر موجود خلافا لبعضهم لان بديهة العقل تشهد بان المتحرك
ينتقل من مكان الى آخر والانتقال من العدم الى العدم محال بالبديهة
وانكاره مكابرة خارج عن الممكن وبعضهم ذهبوا الى انه هيولى الجسم
وبعضهم الى انه صورته لان الجزء ينتقل بانتقاله بخلاف المكان
وهو السطح الباطن للحاوي المماس للظاهر المحوي عند ارسطو
والاكثر المتأخرين والبعد المجرد الموجود اي العالم لا في مادة الذي ينفذ
فيه الجسم اي يصير الجسم شاغلا له بالحصول فيه عند شيعة افلاطون
وهو مذهب اكثر المتقدمين والبعد المفروض عند المتكلمين والبعد
المفروض عند المتكلمين والعبارة المشهورة عنهم ان المكان هو
الفراغ المتوهم المشغول بالشيء الذي لو لم يشغله كان خاليا دليل
الاول ان المكان هو السطح او الخلاء اي البعد المجرد او الموهوم
والثاني باطل لوجوه الاول انه لا يكون عدميا والا لما قبل الزيادة
والنقصان بالضرورة لكنه يقبلهما لان الخلاء الذي بين المدينتين
بتقدير وجوده اعظم من الذي بين جداري بيت ولا وجوديا لوجوه
الاول انه لو حصل جسم في بعد مجرد لزم تداخل البعدين اي بعد
المكان والمتمكن واتحادهما لانه لم يتميز البعد المجرد عن بعد
الجسم المتمكن فان الاشارة الى احدهما الاشارة الى الآخر
فارتفع التمايز وهو التداخل اذ لا نعني الا ملاقاة الشيء بحيث
يرتفع الامتياز بينهما في الوضع والمقدار وتجويز ذلك يقتضي
تجويز تداخل العالم في حبة خردلة وهو محال بالضرورة ولقائل
ان يقول لا يلزم من جواز تداخل بعدين احدهما مادي والآخر
غير مادي جواز تداخل البعدين الماديين الثاني من الوجوه الدالة
على ان الخلاء ليس وجوديا ان تجرده لا يكون لنفسه فيرد عليه التردید

Copyright © King Saud University